

لسان العرب

(يبر) يَبْرِينُ اسم موضع يقال له رَمْلُ يَبْرِينَ وفيه لغتان يَبْرُونُ في الرفع وفي الجر والنصب يَبْرِينُ لا ينصرف للتعريف والتأنيث فجرى إعرابه كإعرابه وليست يَبْرِينُ ههنا العلمية منقولةً من قولك هُنَّ يَبْرِينُ لفلانٍ أَيْ يُعَارِضُنَّه كقول أبي النجم يَبْرِي لها من أَيْمُنٍ وَأَشْمُلٍ يدل على أَنه ليس منقولاً منه قوله فيه يَبْرُونُ وليس لك أَن تقول إِن يَبْرِينَ من بَرِيَّتُ الْقَلَامِ وَيَبْرُونُ من بَرَوْتُهُ ويكون العلم منقولاً منهما فقد حكى أبو زيد برت القلم وبروته قال ولهذا نظائر كَقَنْدَيْتُ وَقَنْدَوْتُ وَكَنْدَيْتُ وَكَنْدَوْتُ فيكون يَبْرُونُ على هذا كَيْدُ كَنْدُونُ من قولك هُنَّ يَبْرِينُ وَيَبْرُونُ كَيْدُ كَنْدِينِ من قولك هُنَّ يَبْرِينُ وَإِنما منعك أَن تحمل يَبْرِينُ وَيَبْرُونُ على بَرِيَّتُ وبَرَوْتُ أَن العرب قالت هذه يَبْرِينُ فلو كانت يَبْرُونُ من بَرَوْتُ لقالوا هذه يَبْرُونُ ولم يقله أحد من العرب ألا ترى أَنك لو سميت رجلاً بَرِيغَزُونُ فيمن جعل النون علامة الجمع لقلت هذا يَغَزُونُ ؟ قال فدل ما ذكرناه على أَن الياء والواو في يَبْرِينُ وَيَبْرُونُ ليستا لامين وإِنما هما كهيئة الجمع كَفَلَسَطِينُ وَفَلَسَطُونُ وَإِذَا كانت واو جمع كانت زائدة وبعدها النون زائدة أَيْضاً فحروف الاسم على ذلك ثلاثة كَأَنه يَبْرُ وَيَبْرُ وَإِذَا كانت ثلاثة فالياء فيها أَصل لا زائدة لَأَن الياء إِذَا طرحتها من الاسم فبقي منه أَقل من الثلاثة لم يحكم عليها بالزيادة البتة على ما أَحْكَمه لك سيبويه في باب عِلَالٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد يدل على أَن ياء يَبْرِينُ ليست للمضارعة أَنهم قالوا أَبْرِينُ فلو كان حرف مضارعة لم يبدلوا مكانه غيره ولم نجد ذلك في كلامهم النِّتة فَأَما قولهم أَعْمُرُ وَيَعْمُرُ اسم رجل فليس مسمى بالفعل وإِنما سمي بأَعْمُرٍ جمع عَمُرٍ الذي هو الدهر وإِنما سمي به لقوله أَنشدَه أَبُو زَيْدٍ أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ غَيَّرَ رَأْسَهُ مَرَّةً اللَّيَالِي وَاخْتَلَفُ الْأَعْمُرِ وسهل ذلك في الجمع لَأَن همزته ليست للمضارعة وإِنما هي لصيغة الجمع وإِنما تعالَى أَعْلَم